

الأغاني

شرا به النبيذ فلا ينكره وكثر ذلك حتى سكر وطرب وقال اسقوني من شرابكم فسقوه حتى ثمل وغناهم في شعر الأحوص .

(طاف الخيالُ وطاف الهَمُّ فاعتَكَرَا ... عند الفِرَاشِ فبات الهَمُّ مُحْتَضِرَا) .

(أُرَاقِبُ الذَّجَمَ كالحَيَرَانِ مُرَوِّتَقِيَا ... وَقَلَّصَ النومُ عن عينيَّ فانْشَمَرَا) .

(من لوعةٍ أورثتْ قَرَحًا على كَبِدي ... يوماً فأصبحَ منها القلبُ مُنْطَفِراً) .
(وَمَنْ يَبِيتُ مُضْمِراً هَمًّا كما ضَمِنَتْ ... مِنِّْي الصُّلُوعُ يَبِيتُ مُسْتَدِطِنًا غَيْرَا) .

فاسحتسنه القوم وطربوا وشربوا .
ثم غناهم .

(طَرِبَتْ وَهَاجَكَ مَنْ تَدَّكَرَ ... وَمَنْ لَسْتَ مِنْ حُبِّهِ تَعْتَذِرُ) .
(فَإِنْ نِلْتُ مِنْهَا الَّذِي أَرْتَجِي ... فذاك لَعَمْرِي الَّذِي أَنْتَ طِيرُ) .
(وَإِلَّا صَبَرْتُ فلا مُفْجِشًا ... عليها بِسُوءٍ ولا مُبِيتَهَرُ) .

لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثقيل أول بالبنصر عن حبش .
قال وذكر قوم أنه للغريض .

قال وسكر حتى خلع ثيابه ونام عريانا فغطاه القوم بثيابهم وحملوه إلى منزله ليلا فنوموه وانصرفوا عنه .

فأصبح وقد تقيأ ولوث ثيابه بقيئه فأنكر نفسه .
وحلف ألا يغني أبدا ولا يعاشر من يشرب النبيذ فوفى بذلك إلى أن مات .
وكان يجالس المشيخة والأشراف فيفيض معهم في أخبار الناس وأيامهم حتى قضى نحبه .
انقضت أخبار الدلال